الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –
الملحقة الجامعية – مغنيـــــــة–

قسم اللغة العربية و آدابها

بحث تخرج لنيل شهادة الليسانس

في اللغة و الأدب العربي

دور الإشتقاق في نمو اللغّة العربيّة

من إعداد الطالبة :
مريم حاج

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:
أحمد دوّاح

2014/2013م
1435/1434هـ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي فضّل الإنسان على سائر مخلوقاته بعقل يفتّش به عن الحقائق ويستطيع به كشف الخبايا والصلاة والسلام على سيّدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –

أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذنا المشرف

–أحمد أمين دواح – على ما حباني به من توجيه وتصويب ، وشملني به من عناية في مقاعد الدراسة ، ثم إعداد هذه المذكرة.

وأبسط جزيل اِعترافي، وأمنياتي بين يدي الأستاذ المناقش الذي يشرف على تقويم هذا البحث ونقده، الذي أتلقاه بسرور لأنه يرفع من قيمته ويجعلني على بصيرة

و أخيرا نتقدم بالشكر الجزيل إلى السيّد مدير الملحقة الجامعية على جهوده الجبّارة في إنشاء صرح هذه المعلمة .

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

* أمي و أبي المحترمين الموقرين

(اللهم اغفر لهما وارحمهما كما ربياني صغيرا)

* إخوتي الكرام

(اللهم سدّد خطاهم وثبتهم)

* رفيق دربي وزوجي العزيز الذي بفضله أنهيت مشواري الدراسي

(اللهم بارك فيه وفي أهله واجعلهم من السعداء)

* وإلى جميع الأصدقاء والصديقات

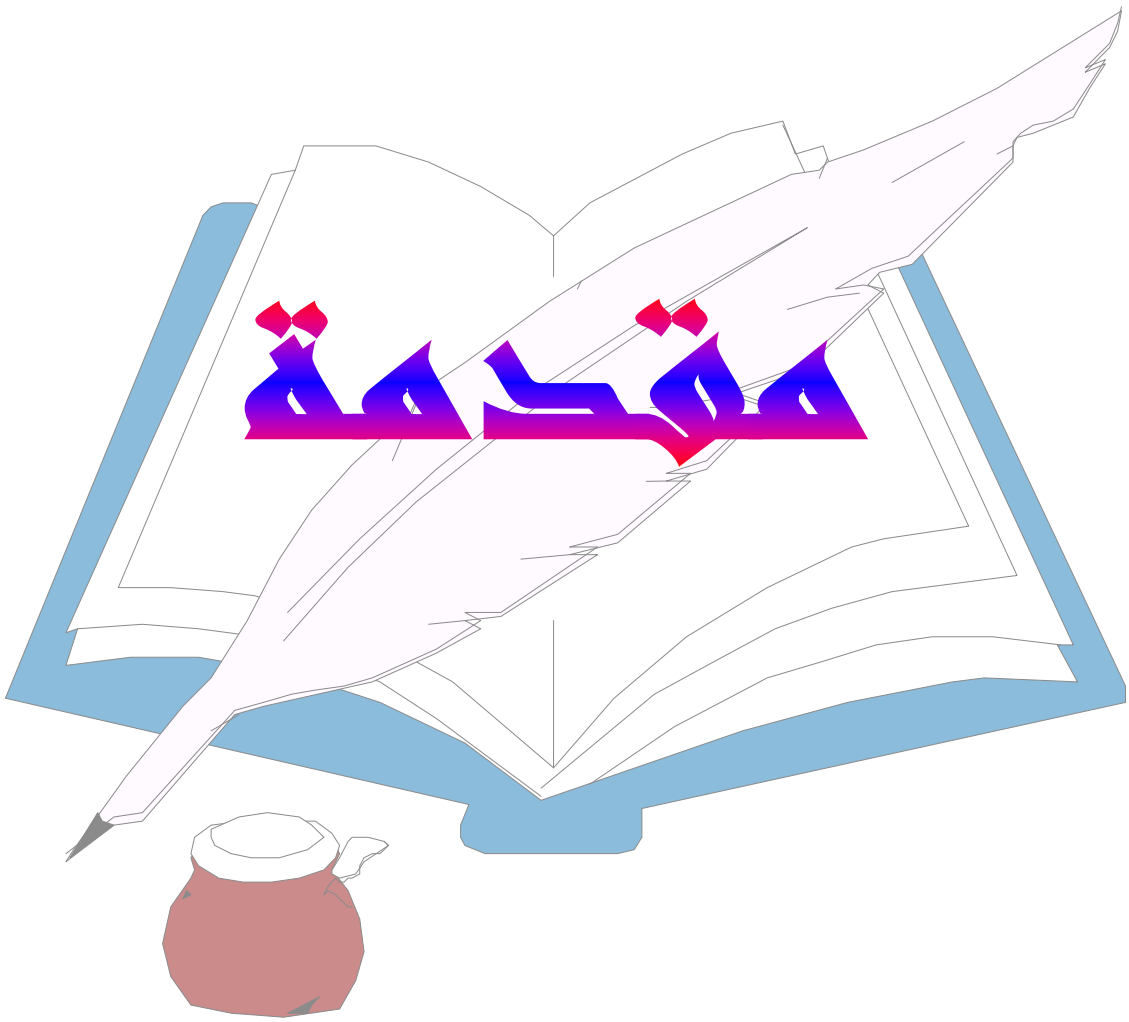
مقدمة

مقدمة

بسم الله الذي خلق السمَوات من غير عمد ، وسطح الأرض و لم يكن له سند .

بسم الله الذي نزّل الكتاب تبصرةً وذكرى.

بسم الله الرحمَن الرحيم والصلاة والسّلام على رسوله الكريم ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكر الغافلون – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه رضوان الله عليهم أجمعين وبعد :

نتفضّل اليوم بتقديم بحث، سيكون خاتمة ثلاث سنوات من الدراسة موسوم " دور الاشتقاق في نمو اللغة العربية "، واختيار هذا البحث كان فضولا منا في رشف قطرات من بحر اللغة العربية، هذه اللغة التي أذهلت الباحثين مِطواعيتُها ،وليونتُها ، والكيفية العجيبة لنموها الكبير، ولعل سبر غور هذا البحث سيكون الإجابة على أسئلة مفادها : ما هو الاشتقاق ؟ وما هي أنواعه ؟ ما الفرق بينه وبين علم الصرف ؟ وأخيرا ما دوره في نمو اللغة العربية ؟

ولقد تبعت خطة جعلتها دليلي في سيرورة البحث، افتتحتها بتمهيد خصصته لوصف اللغة العربية بصفة عامة ، واضعة فصلين :

الأول : عنوانه ماهية الاشتقاق ؟ يضم : مفهوم الاشتقاق، وذكر أنواعه وخصصت الثاني: للتحدث عن الاشتقاق في اللغة العربية والفرق بينه وبين علم الصرف، ودوره في نمو اللغة العربية وختمت بحثي بخاتمة احتوت أهم النتائج التي توصل إليها العلمـــاء في هذا الصدد.

وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في مختلف مراحل البحث وقد أغـــنى البحـــث مجموعة من المؤلفات لعل أهمها :

المزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي ، ومفتاح العلوم للسكاكي ، و الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، بالإضافة إلى مراجع أخرى كفقه اللغة لصالح بلعيد ، و فقه اللغة لعلّي عبد الواحد وافي .

وبعون الله وتوفيقه، لم أجد صعوبات في إعداد هذا البحث فلله الشكر .

التمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد :

اللغة العربية تنمو وتزيد على المستويين الأدبي والعلمي، فهـــي لغـــة تســـتوعب أحاسيس الأدباء والشعراء، وفي الوقت نفسه هي لغة علمية، تمد العلماء بالألفـــاظ و التعابيرالدقيقة، التي تحتاج إليها العلوم المعاصرة.

وقد عبّر بها العلماء، و وصفوا الأشياء لتعيين حقائقها في مجالات عديـــدة في التدريس أو التأليف في الرياضيات والطب والفيزياء والكيمياء والفلك والحيـــوان و النبات والكائنات الدقيقة، بالإضافة إلى علوم اللغة، و النحو والصـــرف والحـــديث والتراجم أو في مجال تخزين المعلومات في الحاسبات الآلية المعاصرة.

فاللغة العربية لغة مطواعة لا تستعصي على أحاديث الأدباء، وفي الوقت نفسه لا تأبي على أفكار العلماء، والمعروف إن اللغة الأدبيّة تعتمد على الصـــور البلاغيّـــة والدلالات الراقيّة . واللغة العلميّة تتميز بأن ألفاظها حسيّة ودلالاتها محددة وجملـــها كثيرة، وتعبيراتها دقيقة، ولا يقتضي الأسلوب فيها تدخل عنصر ذاتي، أنها اللغة

الجامعة بين العلم والأدب. واستطاعت أن تواجه علوم الأقدمين في القرن الثاني

الهجري وما تلاه من قرون.

حيث ترجم القدماء حضارات الأمم القديمة ودرسوها، وتمثلوها،ثم لم تمض فترة طويلة حتى صاروا مبدعين وقادة للعالم .كما استطاعت العربيّة نفسها أن تواجه علوم المحدثين في النصف الأول من القرن التاسع عشر للميلاد حيث استمر التدريس العالي، والتأليف بالعربيّة في مصر مثلا نحو ستة عقود ، واستمر أيضا تدريس الطب في الجامعة الأمريكيّة ببيروت. إلى أن هبت رياح الاحتلال على أمة العرب، فانطفأ المصباح. حتى حين قدم المستشرقون إلى ديار العرب لتدريس العلوم الحديثة، حين اقتضت الضرورة بذلك، فدرسوا وألفّوا بالعربية، حتى أولئك الذين لم يتقنوا العربيّة كان علماؤنا يعربون مؤلفاتهم، ويحضرون معهم إلى قاعات التدريس، لترجمة دروسهم إلى العربية، وكانت العربية مطواعة لهؤلاء المترجمين، بل إن أعضاء البعثة العلمية الأولى التي ذهبت، أو أوفدت إلى فرنسا لدراسة العلوم الحديثة لم يفكروا مطلقا بعد عودتهم في إلقاء دروسهم على الطلاب باللغة الأجنبيّة. وقدموا إلى المكتبة العربية رصيدا من معرباتهم، فكان منهم خبراء ومتخصصون في تحرير الكتب العلمية وتصحيحها ونذكر من هؤلاء : محمد عمر التونسي (الجذور الذهبية في الألفاظ الطبية)

وإبراهيم بن عبد الغفار الدسوقي الخبير بمصـــطلحات العلـــوم الرياضـــية، وفـــارس الشدياق، و بطرس البستاني، وغيرهم كثير .

إذن يدل التاريخ الطويل للعلوم أن العربيّة تنمو، واللغة الحية هي التي تنقل عنها العلوم وهي ليست حية بتراكيبها، وقدرها على الاستيعاب واشتقاقها فقط، بل أن حياة اللغّة مرهونة بحياة أهلها الذين غزوا العالم في المضمار الحضاري، والتقدم العلمي.

الفصل الأوّل: ماهية الاشتقاق

أوّلا: تعريف الاشتقاق.

ثانيا: أنواع الاشتقاق وتغييراته

ثالثا: أصل المشتقّات

رابعا: الممنوع من الاشتقاق

أوّلا: تعريف الاشتقاق.

1. لغة:

ذكر اللّغويّون الاشتقاق في معجماتهم إذ نصّ عليه ابن منظـــور في معجمـــه لسان العرب قائلا: « (ش ق ق) الشَقُّ مصدر قولك شققت الـــود شـــقّا و الشـــقُّ الصدع البائن، وتشقّق الفرس تشققّا إذا ضَمُرَ، واشتقاق الشّيء بيانه مـــن المرتجـــل، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحـــرف أخـــذه منـــه، واشتقّ الخصمان وتشاقّا تلاحا في الخصومة»[1].

وأورده الفيروز آبادي في قاموسه المحيط قائلا: « (ش ق ق) يُقال شـــقّه أي صدعه وشقّق الحطب شقّه فتشقّق، والكلام أخرجه أحسن مخرج، وانشقّت العصـــا تفرّق الأمر، والاشتقاق أخذ شقّ الشيء والأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا، وأخذ الكلمة من الكلمة»[2].

ويلاحظ من هذه التّعريفات اللّغوية أنّ الاشتقاق في اللّغة هو الأخـــذ مـــن الشيء، وفي الكلام هو أن يذهب اللفظ يمينا وشمالا، مع وجود الأصل المنبثق عنه.

(1) لسان العرب، ابن منظور (ت **711**هـــ)، دار الحديث القاهرة (**1423–2003**)، الجزء **5**، د/ط، ص160.

(2) القاموس المحيط. للفيروز آبادي (ت 817هـــ)، رتبة و وثقة خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة 4، (1430–2009)، ص 698–699.

2. إصطلاحا:

عرّف العلماء القدامى الاشتقاق من الناحية الاصطلاحية في مؤلفاتهم، فقد عرّفه السكاكي (ت 626هـ) بقوله: « هو نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبا ومغايرتها في الصيغة»[1].

وذكره السيوطي (ت911هـ) في كتابه "المزهر" بقوله: « هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا صروفا أو هيئة» [2] .

و لم يخرج المحدثون في تعريفه إياه عمّا ذهب إليه القدامى، وربّما زادوا في التعريف شيئا من الدلالة البيانية، كما جاء في قول بعضهم: « نزع لفظ من لفظ ولو مجازا إذا اتفقا في المعنى والحروف الأصلية، أو في شكل الأصلية على التحقيق أو التقدير».

(1) مفتاح العلوم، للسكاكي (ت626هـ)، حقّقه وقدّم له فهرسه الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1420-2000)، ص48.
(2) المزهر في علوم اللغة، السيوطي، شرح محمد أبو الفضل إبراهيم- محمد جاد المولى- محمد علي البجاوي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط1 (1425-2004)ص277.

وأيضا: « يرتبط كل أصل ثلاثي في اللغة العربية بمعنى عام وضع له، فيتحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصـــل التي أخذت منه»[1].

ومن الجدير بالذكر أنّ أوّل استعمال للاشتقاق جاء عن النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– في قوله: « قال الله: أنا الله وأنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته»[2].

(1) ينظر، فقه اللغة، لعلي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر للنشـــر والتوزيـــــع، القاهرة، ط8 (1973)، ص178.

(2) سنن الترميذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت278هـــ) مراجعة وضبط وتصحيح صدقي محمد جميل العطّار، دار الفكر للطباعة والنشر (1414-1994)، ج3، ص363-364.

ثانيا: أنواع الاشتقاق وتغييراته

1. أنواعه:

تعدّدت الأقوال في أنواع الاشتقاق فهو عند ابن جنّي (ت392هـ)،

نوعان: صغير وكبير و أحيانا يسميه الأكبر.

- **الصغير:** عنده هو ما في أيدي الناس وكتبهم، وكأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغةُ ومبانيه وذلك كتركيب (س ل م)، فإنّك تأخذ منه معنى " السلامة"، وفي تصرفه نحو: " تسليم، يسلَم، سالم، سلمان، سلمى".

- **الأكبر:** وهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستّة معنى واحداً، وتجتمع التراكيب الستّة وما يتصرف من كلّ واحد منها عليه، وإنّ تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصّنعة والتأويل إليه[1].

إلاّ أنّ المحدِّثين زادوا على هذا التقسيم ورأوا أنّ الاشتقاق يُقسّم إلى:

(1) ينظر: الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ)، تحقيق الشربيني شريده، دار الحديث، القاهرة، (1482-2007)، ج2، د/ط. ص132.

➢ **اشتقاق صغير:** وهو الذي يتّحد فيه المشتّق والمشتق منـــه في الحـــروف والترتيب وهو الكثير في اللّسان العربيّ، ولا خير في الحركات أثناء تغيّرها من صورة إلى أخرى مثل: عمل، عامل، استعمل، معلوم، عاملة.....

➢ **اشتقاق كبير:** وهو الذي يتّحد فيه المشتّق والمشتق منـــه في الحـــروف ويختلفان في الترتيب، مثل: سمح، حمس، مسح.... وهو ما يعرف بالتقليب الصرفي، وتكون فيه معاني المادّة متّحدة الحروف المختلفة التركيب يجمعها معنى عام يكـــون كالمحور لها، ولقد استفاض فيه ابن جنّي محاولا إيجاد المعنى العام الذي تدور حولـــه التقليبات.

➢ **الاشتقاق الأكبر:** ويحدث عندما يتّحد المشتق والمشتق منـــه في بعـــض الأحرف ويختلفان في بعضهما، مثل: نفق، نهق، هدل، الحمام، هدر.... ويحتـــاج هذا إلى كدّ الذهن لفهم الصلة بين المأخوذ والمأخوذ منه، ويقول عنه ابن جنّي: أن تأخذ أصلا فتعقد عليه وعلى تقاليبه معنى واحدا وكل تقليب خرج عـــن المعـــنى الأصل يُردّ ويؤول إلى المعنى الأصلي.[1]

([1]). ينضر ، فقه اللغة ، صالح بلعيد. دار هومة للطباعة ، داط دات .ص79

2. الاشتقاق الكُبّار: وهو قليل في المتون اللّغويّة، حيث يدرجونه في بـــاب النحت، لأنّه ينتج عن توليد لفظ من لفظين فأكثر، مثل: اشتقاقهم بسملة من بسم الله الرّحمن الرّحيم، و حوقلة من لا حول ولا قوّة إلاّ بالله [1]

3. تغييراته:

تطرأ تغييرات عديدة على المشتق منه والمشتق تتلخـــص فيما يلي:

- زيادة حركة، نحو: عَلِمَ – عِلْمٌ.
- زيادة حرف، نحو: طَلَبَ – طَالِبٌ.
- زيادة حركة وحرف، نحو: ضَرَبَ – ضَارَبَ.
- نقصان حركة، نحو: عِرْسٌ – عَرَسَ.
- نقصان حرف، نحو: ثبت – ثبات.
- نقصان حرف وحركة، نحو: نزا – نزوان.
- نقصان حركة و زيادة حرف، نحو: غَضْبَي – غضبت.
- نقصان حرف وزيادة حركة، نحو: حرم – حرمان.[2]

(1) ينظر فقه اللغة، صالح بلعيد ص 79 .

(2) ينظر المزدهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدّين السيّوطي، شرح و تعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد جاد المولى، محمد علي البجاوي، المكتبة العربيّة، صيدا، بيروت، ط1، (1425-2004)، ص 279.

- زيادتهما مع نقصانهما، نحو: استنوق – النّاقة.
- اختلاف الحركتين، نحو: بَطِرَ، بَطَرٌ.
- نقصان حركة وزيادة أخرى، نحو: اضْرِبْ- الضَّرْبُ.
- نقصان حرف وزيادة آخر، نحو: راضع – الرضّاع.
- نقصان حرف وزيادة آخر وزيادة حركة، نحو: خاف – الخوف.
- نقصان حرف وحركة وزيادة حركة، نحو: عد – وعد.
- نقصان حرف وحركة وزيادة حرف، نحو: فَاخَر – الفَخَارُ[1].

(1) ينظر المرجع السابق ص 279

ثالثا: أصل المشتقّات

لم تتفق كلمة العلماء بأصل شأن المشتقّات، وكان الخلاف قائما بشأن الاشتقاق نفسه، وقد أورد أبو بكر بن السرّاج اختلافهم فيه، فقال: «فمنهم من يقول: لا اشتقاق في اللّغة البتّة وهم الأقلّ، ومنهم من يقول بل كلّ لفظتين متّفقتين فإحداهما مشتقّة من الأخرى، ومنهم من يقول: بعض ذلك مشتق وبعضه غير مشتق وهؤلاء هم جمهور أهل اللّغة»[1].

ويميل البحث إلى رأي الجمهور لأنّه متوافق مع طبيعة الأشياء، ومنطق اللّغة، لأنّ الاشتقاق يؤدّي حاجة أو يسدّ معنى أراده المتكلّم وقد يكثر بكثرة الاحتياج إليه ولكنّه لن يكون ذلك مطلقا، وإنّما هو بقدر يحدّده ما يسوغه، لذا كان من الطّبيعي أن ترى في اللّغة كلاما مشتقا وآخر غير مشتق.

وكما اختلف العلماء في الاشتقاق، اختلفوا أيضا في أصل المشتقّات:

فالبصريّون: يرون أنّ أصلها هو المصدر.

الكوفيّون: يذهبون إلى أنّ الفعل هو الأصل[2].

(1) ينظر: الاشتقاق لأبي بكر محمد ابن السرّاج (ت 316هـ)، تحقيق: محمد صالح التكريتي، مطبعة المعارف، ط (1973)، ص31.

(2) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين (البصريين و الكوفيين)، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، مطبعة السّعادة، ج1د/ط ، ج1، ص235.

ولكلّ فريق حججه وأدلّته التي ردّ بها على الفريق الآخر، والحقيقة التي يراها البحث أنّه من التعسّف حصر أصل المشتقّات بفعل أو بمصدر، ومثل هذا الحصر لا يعطي صورة صحيحة عن مرونة اللّغة، هذا من جانب ومن جانب آخر أيّ من الفريقين طبق على ما هو موجود في اللّغة من مشتقات تطبيقا حرفيا، ولا سيما أنّ المشتقات: «.....تنموا وتكثر حين الحاجة إليها، وقد سبق بعضها الآخر في الوجود، ولهذا يجدر بنا ألاّ نتصوّر أنّ الأفعال أو المصادر حين عرفت في شأنها عرفت معها مشتقاتها فقد تظلّ اللّغة قرونا، وليس بها إلا الفعل وحده أو المصدر وحده، حتى تدعوا الحاجة إلى ما يشتق منها»[1].

وقد ذكر ابن جنيّ (ت 392هـ) مصادر لم تستعمل أفعالها نحو: ويل وأخواتها، وهناك أفعال لا مصادر لها نحو: مادام الناسخة[2].

ونجدد أيضا المحدثين قد أدلوا بدلوهم في هذا الموضوع متأثّرين بالقدامى، ولقد استفاد الأستاذ عبد الله أمين من ابن جنيّ في مذهبه وغيره من علماء اللّغة في عدم حصر اشتقاقها بفعل أو مصدر حينما ذهب إلى: « أنّ أصل المشتقّات شيء آخر لا هو المصدر ولا هو الفعل، وأنّ الفعل مقدّم على المصدر، وعلى جميع المشتقات

(1) ينظر: مجلّة كلّية الآداب ل نضال حسن سلمان الأسدي، العدد 96، ص93.

(2) ينظر: المنصف، لابن جنيّ، تحقيق إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ط17 (1954م)، ص 197، 198، 200، 207.

في النّشأة وإنّ هذه المشتقّات جميعها، ومعها المصدر مشتقّة من الفعل بعد اشتقاق الفعل من أصل المشتقّات، وهي أسماء المعاني من غير المصادر وأسماء الأعيان والأصوات»[1].

ومن هذه الآراء المتضاربة نرى أنّ العبرة في الاشتقاق بالحروف الأصلية للكلمة أيّا كانت من أقسام الكلام وليست العبرة من كونها أصلا أو فرعا، وكما هو الأمر: « في ضوء الدّراسات اللّغوية الحديثة أنّ قيام الاشتقاق على مجرّد العلاقات بين الكلمات واشتراكها في شيء معيّن خير من قيامها على افتراض أصل وفرع»[2].

(1) ينظر الاشتقاق، تأليف أحمد أمين، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ط1،(1956)، ص 14، 15.

(2) أبنية الصرف، د . خديجة عبد الرزاق الحديثي، بغداد، ط (1965)، ص 257.

رابعا: الممنوع من الاشتقاق.

هناك أشياء لا تدخل في الاشتقاق، وقد نصّ عليها العلماء ومنها:

- الأسماء الأعجمية كإسماعيل وإبراهيم.
- الأصوات، ك: غاق.
- الحروف وما أشبهها من الأسماء المتوغلة في البناء ، نحو: مِنْ، ما.
- اللّغات المتداخلة: كالجون للأبيض والأسود.
- الأسماء الناذرة: كطوبالة اسم نعجة.
- الأسماء الخماسية: سفرجل.

ويدخل فيما عدا ذلك.

ومن الغريب أن نسمع من بعضهم أنّه يشتقّ من الأسماء الأعجميّة التي لا تدخل في الاشتقاق– كما تقدّم– فعلا ماضيا ومضارعا، فمثلا:إيديولوجيّة (**Idéology**) فيقول (أدلج، يؤُدلج)، ولا يكتفي بهذا الخرق فقط بل يستعمل المصدر منه فيقول أدلجة كذا... ، ومثلها كلمة ديمقراطية، وهي تعريب (**Démocrate**) فيأتي بعضهم ولاسيما في وسائل الإعلام ليقول دمقرطة على أنّها مصدر، ومن ذلك قولهم أرشف أرشفة وهي كلها من الأجنبية (**Archif**) وكان المفروض أن يقولوا وثق، يوثق توثيق من الوثائق.[1]

(1) ينظر مجلة كلية الآداب أ. نضال حسن الأسدي ، جامعة الكوفة، العدد 96، ص 99/98

الفصل الثاني: الاشتقاق في اللغة

أوّلا: الفرق بين الاشتقاق والصّرف

ثانيا: ما ألف في الاشتقاق.

ثالثا: دور الاشتقاق في نموّ اللّغة العربية.

أوّلا: الفرق بين الاشتقاق والصّرف

إذا كانت بعض الكتب تبحث في موضوعات الصّرف تورد الاشتقاق ضمن مباحثها، ممّا يوحي أنّه من الموضوعات الصرفيّة، والحقيقة أنّ هناك فرقا بين العلمين.

ويمكن أن نذكر بعض الأسباب:

- الاشتقاق أخصّ من الصّرف، لأنّ الأوّل مخصّص لما بنته العرب، أمّا الثاني فيكون فيما بنته العرب ، وفيما لم تبنه، كضربب من ضرب.
- الثاني ما ذهب إليه السيّد محمّد صدّيق خان من أنّ الاشتقاق يبحث عن الأصالة والفرعيّة بين الكلم بحسب الجوهريّة، كما في المناسبة بين (نهق) ، (انهق)، في حين يبحث علم الصّرف عن الأصالة والفرعيّة بين الكلم بحسب الهيئة، فالفعلان المتقدّمان على زنة واحدة هي (فَعَل)، من وجهة نظر الصّرف أمّا النّظر إلى تبدل عينهما، وأسباب ذلك وما يؤديه هذا التبدل من قيمة دلالية وصوتية فهو ما يُعنَ به علم الاشتقاق.
- الثالث: ذكر العلماء أنّ الاشتقاق لا يدخل في سبعة أشياء منها: الأسماء الأعجميّة و الأصوات، أما التصريف فلا يدخل في أربعة أشياء (الأسماء الأعجميّة والأصوات و الحروف والأسماء المتوغّلة في البناء ويدخل ما عدا ذلك) وهما يتحدان في التنوين [1].

(1) ينظر المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تأليف جلال الدين السيوطي(ت 911)، مطبعة عيى البابي- مصر، ص 351.

ثانيا: ما ألّف في الاشتقاق.

1. مؤلّفات القدماء:

- الاشتقاق:سعيد بن مسعدة الملقّب بالأخفش الأوسط (ت 22 هـــ).
- الاشتقاق: المبرد محمّد بن يزيد (ت 285هـــ).
- في الاشتقاق: إبراهيم بن السري الزجاج (ت 311هـــ).
- الاشتقاق: لأبي بكر محمّد بن السري بن السراج.
- الاشتقاق: لابن دريد (ت 321هـــ).
- الاشتقاق: أبو جعفر النّحاس (ت 337هـــ أو 338هـــ).
- الاشتقاق: ابن خالويه الحسن بن محمّد (ت 370هـــ).
- الاشتقاق: يوسف الزجاجي الجرجاني (ت 415هـــ).
- الاشتقاق: علي الخوارزمي (ت 686هـــ). [1]

(1) أنباه الرواة على أبناء النحاة: للوزير جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د/ط، ج2، ص42، ج3، ص92-96-219.

ومنهم من لم يكن عنوان كتابه الاشتقاق، ولكن تناول هذا الموضوع بالدرس ضمن مادة كتابه كابن جنيّ (ت911هـ) في كتابه الخصائص، والسيوطي (ت 626هـ) في مؤلفه المزهر في علو اللّغة وأنواعها ، والسكاكي (تٍ392هـ) في كتابه مفتاح العلوم.

2. مؤلّفات المحدثين:

الاشتقاق والتعريب: للشيخ عبد القادر المغربي.

العلم الخفاق في علم الاشتقاق: محمّد صديق خان.

الاشتقاق: للسيد عبد الله أمين.

الاشتقاق: حسن الشيرازي.[1]

(1)ينظر مجلة كلية الآداب .أ. نضال حسن الأسدي ، جامعة الكوفة – بغداد- العدد 96 ص 100

ثالثا: دور الاشتقاق في نموّ اللّغة العربية.

إنّ هذه الخاصيّة التي تتميّز بها اللّغة العربيّة لها أهمّية كبيرة، لأنّه يعود بالفائدة العظيمة على اللّغة، قال أبو بكر بن السرّاج: « الغرض في الاشتقاق أنّ بـــه اتّســـع الكلام، وتسلّط على القوافي والسّجع والخطب، و تصرّف في دقيق المعـــاني... ولـــو جمدت المصادر، وارتفع الاشتقاق في الكلام لم يوجد في الكلام صفة لموصـــوف ولا فعل لفاعل، وفضل لغة العرب على سائر اللّغات بهذه التصاريف وكثرتها»[1].

فالاشتقاق يفيد في صوغ الكلمات – الكثير منها- قبل الالتجاء إلى العوامل الأخرى (التعريب، الترجمة...) لوضع الكلمات، حيث أنّ الجذور اللّغوية التي تملكها تزيد عن الستة آلاف، أضف إلى هذا الصيغ التي تملكها للفعل الواحد، حيث تـــنص كتب اللّغة أنّ فعلا واحدا يحمل خمسة عشر صيغة وهي: فَعَـــل، أفْعَـــل، فَاعَـــلَ، اسْتَفْعَل، افْعَلّ، اَفعالّ، افْعَوْعَل، افْعَوَلّ، افْتَعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ، فَعْلَلَ، تَفَعْلَـــلَ، وكـــلّ واحدة من هذه الصيغ لها معنى مختلف تفيده، بل أنّ كلّ صيغة من هذه الصيغ يمكـــن اشتقاق صيغ ذات معان محدّدة بأوزان مختلفة.

وبما أنّ اللّغة العربيّة لغة ليّنة مطواعة، تسمح بتوليد الألفاظ والصيغ المختلفـــة من لفظ واحد محدّدة، فالاشتقاق من أهمّ الوسائل لتوليد هذه الألفاظ.

(1) ينظر: مجلة كلية الآداب، أ.م.د، نضال حسن الأسدي، جامعة الكوفة، بغداد، الصفحة 91.

ومن المحدثين الذين أشادوا بأهمّية الاشتقاق السيّد ساطع الحصري، في كلامه عن الاصطلاحات العلميّة وعند حديثه عن النّحت خاصّة، فقال: « إنّ الوسائل التي يمكن الاستفادة منها لتكون كلمات جديدة بقصد الدّلالة على معان جديدة تتلخّص في ثلاث طرق أصليّة: الاشتقاق، التّعريب، النّحت، ولا ريب في أنّ الاشتقاق هو أهمّ هذه الوسائل الثلاث، لأنّه الأفعولة الأصليّة التي كوّنت اللّغة العربيّة، فستبقى هذه الأفعولة بطبيعة الحال أهمّ الأفاعيل التي تستعمل لتوسيعها- زد على ذلك أنّ عملية الاشتقاق تشمل الوسيلتين الأخْرَيَيْن، إذ أنّها تتناول نتاج النحت والتّعريب أيضا» [1].

والاشتقاق من الأعيان والعلوم العصرية هو اليوم ضرورة بادية أمام أعيننا، فنحن في حاجة إلى أن نقول مثلا: كهرب من كهرباء، وبستنة من بستان...

أمّا المشتقات من الأسماء المعاني كالمصادر، فهي في القديم آلاف مؤلّفة من الألفاظ وقد اشتققنا في أيّامنا هذه فقلنا: مستشفى من الاستشفاء، والمتحف من الاتحاف، و الجامعة من الجمع، والمِحْصَدْ مِنَ الحَصْدْ ....[2]

(1) ينظر كلّية الآداب، ص 91.

(2) ينظر: المصطلح العلمي في اللّغة العربيّة، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر، ط1، 1431هـ ، 2010م، ص75.

الخاتمة

الخاتمة

في نهاية بحثنا خلصنا إلى نتائج أهمها :

- الاشتقاق أهم وسيلة من وسائل اللغة العربية في نموها وتوسيعها المبني على ضوابط وشروط تحكمها، وتحفظها من الفوضى اللغوية.

- لابد من وجود أصل، وفرع يقوم عليهما الاشتقاق وتنضبط بموجبه تصرفات الكلام التي تسمى الفروع إذ أن الأصل هو الجذر اللغوي، التي يتفرع منه فروع الكلام، أي تشتق منه.

- لا بد أن يحمل الفرع جوهر معنى الأصل الذي اشتق منه، وأن يختلف الفرع عن مبني الأصل، كي تحقق من الاشتقاق فائدة وتكون للمشتق قيمة دلالية.

- هناك فرق بين الاشتقاق والصرف، فالأول مختص بما بنته العرب في كلامها، مثل ضَرْبَبَ من ضرب وان الاشتقاق يبحث عن(الأصالة و الفرعية) في الجوهرية في حين يبحث علم الصرف عن الأصالة والفرعية بحسب الهيئة.

- لا يدخل في علم الاشتقاق الأسماء الأعجمية، والحروف.

وصلى الله وسلم على نبيّه محمد تسليما كثيرا

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-* أحمد أمين، الاشتقاق، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ط (1956).

2-* أبو البركات الأنبا ري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين (البصريين والكوفيّين)، مطبعة السعادة، ج 1، د ا ط.

3-* أبو البكر بن السرّاج (ت 316 هـ)، الاشتقاق، تحقيق محمد صالح التكريتي، مطبعة المعارف ط (1973).

4-*جمال الدين القفطي، أنباه الرواة على أنباء النحّاة، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الثقافة ، بيروت، ج 2 و ج 3، داط.

5-* ابن جنيّ أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق الشريني، شريدة، دار الحديث، القاهرة، ج 2،ط (1482-2007).

6-* ابن جنّي أبو الفتح عثمان، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، مطبعة المصطفى البابي، مصر، ط (1954).

7-* رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربيّة، دار الفكر، ط (1431-2010).

8-* السكّاكي، مفتاح العلوم، تحقيق وتقديم د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1420-2000).

9-* السيّوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم، محمد جاد المولى، محمد علي البجاوي، المكتبة العصريّة،صيدا، بيروت، ط1 (1425-2005).

10-* صالح بلعيد، فقه اللغة، دار هومة للطباعة، داط، دت.

11-* علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة، ط 8 (1973).

12-* أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترميـــذي، مراجعـــة وضـــبط وتصحيح صدقي محمد، جميل العطّـــار، دار الفطـــر للطباعـــة ج 3، ط (1414-1994).

13-* الفيروز آبادي، القاموس المحيط، رتبّه ووثقّهُ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط4 (1430-2009).

14-* ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، مصر، ج 5، ط (1423-2003).

15-* نظال حسن سلمان الأسدي، الفيض الرقراق في علم الاشتقاق، مجلّة كليّـــة الآداب، دات، العدد 96.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة ..... أ- ب

التمهيد..... 2

الفصل الأوّل: ما هية الاشتقاق..... 6-16

1-تعريف الاشتقاق..... 6

2- أنواعه وتغييراته..... 9

3- أصل المشتقات 13

4- الممنوع من الاشتقاق 16

الفصل الثاني: الاشتقاق في اللّغة..... 18-22

1- الفرق بين الاشتقاق والصرف..... 18

2- ما أُلف في الاشتقاق 19

3- دور الاشتقاق في نمو اللغة العربية 21

- **خاتمة** 24

- **قائمة المصادر والمراجع** 26

-**الفهرس**..... 29

ملخص

حظي الاشتقاق بعناية العلماء قديما والباحثين حديثا، لكونه علما من علوم اللغة العربية، التي أفاض عليها ما أفاض من سمة بارزة، وعلامة مميزة، استحقت بها الفضل على جميع اللغات، فيه اتسع الكلام، وسجع النثر، وقُفي الشعر.

إن للاشتقاق فائدة عظيمة وأهمية كبيرة في نمو اللغة العربية وثرائها، كما عالجنا سابقا في بحثنا، فهو أحد العوامل التي زادتها غنىً في جميع مستوياتها التركيبي، الدلالي والصرفي.....:

Summary

Being one of the sciences of our mother tongue Arabic, derivation has been carefully taken into consideration by the scientists and researchers of the old era, and also by the contemporary scientists.

In fact, this science has got many specific features that have made it gain a very important position especially (mainly) in terms of: prose, rhyme and poetry.

Besides, derivation has a great importance and also a considerable usefulness in the development of our mother tongue Arabic and its patrimony. In fact, this was dealt with in our research with great care.

Needless to say that derivation is one of the factors that added a lot of richness to Arabic at the morphological, semantic and structural level…

Résumé

Etant une science parmi les sciences de la langue Arabe, la dérivation a été soigneusement prise en considération par les scientifiques et les chercheurs du premier temps ainsi que par ceux d'aujourd'hui.

En effet cette science possède de plusieurs caractéristiques spécifiques par lesquels elle a mérité (gagné) une classe prioritaire notamment sur le plan (niveau): prose, rythme et poésie.

En outre, la dérivation a une grande importance et aussi une utilité considérable dans la progression de notre langue maternelle Arabe ainsi que sur son patrimoine. Cela, on l'a déjà examiné dans notre recherche.

Certes, n'oublions guère que la dérivation est un des plusieurs facteurs qui ont ajouté une grande richesse à cette langue sur le plan morphologique, sémantique et structurel…